ISSAM FARES INSTITUTE
FOR PUBLIC POLICY
AND INTERNATIONAL AFFAIRS

AUB American University of Beirut
الجامعة الأميركية في بيروت

الشباب في العالم العربي

مذكرات للباحثين وصنّاع القرار (٣)
أيلول ٢٠٠٩

بامكان الشباب أن يصبحوا قادة لهم تأثير في لبنان

تعكس إمكانية تعبئة الشباب اللبناني بسهولة نسبيةالديناميكية العالية والنشاط الذي تتسم به مجتمعاتهم. وتقدر نسبة الشباب الذين أفادوا بأنهم يقومون بعمل طوعي بحوالي النصف، غالبيتهم ممن يقومون بأعمال تطوعية على الأقل مرة كل شهر. ولكن نشاطاتهم تعكس محيطهم المسيّس والمتغيّر دائماً، والمليء بالاحتقان في الكثير من الأحيان؛ مما يشكّل فرصة وتحدي في الوقت ذاته.

وفي ظل الإطار اللبناني المنقسم، فإن نشاطات الشباب غالباً ما تكون عبر الأحزاب السياسية أو المجموعات المحسوبة على فريق سياسي معين. وتؤثر مثل هذه التجارب على الشباب في تكوين نظرتهم للمجتمع وتحديد خياراتهم. ويتلقى الشباب من خلال هذه التجارب، عدة رسائل تدعو في مضمونها إلى عدم التسامح والحذر من الآخر. وجميعها رسائل قد تكون مقبولة لدى الجيل الأكبر ممن يحملون في ذاكرتهم أياماً وتجارب أخرى. وتبدي العديد من الفتيات والنساء الشابات تحديداً، العدائية في هذا السياق، بدا هذا في الأوقات العصيبة، في أحداث أيار ٢٠٠٨ على سبيل المثال، حيث تسببت الرسائل المذكورة أعلاه ووسائل التعبئة إلى جانب توافر الأسلحة ونشاطات التدريب الشبيه بالتدريب العسكري، في جعل الشباب أحد محركات الصراع.

> "إن ما يزوّدني بالأمل هو التغيير الذي سنقوم نحن بإحداثه."
>
> شاب من قرية البيرة شمال لبنان، بعد أحداث أيار ٢٠٠٨

لكن تجربة هيئة الإغاثة الكاثوليكية وشركاءها في هذا المجال، تعكس واقعاً لشباب متحمس وطموح للعب دور بنّاء وأكثر إيجابية في المجتمع، حتى في الأوقات العصيبة. ولا تجد الهيئة أية صعوبة في إيجاد مشاركين نشطين لمشاريعها المتعلقة بالمواطنة الفعّالة والحوار؛ وتعزو ذلك لأنّ العديد من الشباب يدركون أن مثل هذه الأنشطة تحديداً هي ما سيساعد على جلب الاستقرار إلى بلدهم.

ومن خلال تطبيق المشاريع المختلفة لإشراك الشباب، تمكنت هيئة الإغاثة الكاثوليكية مع شريكتها في هذا المجال، جمعية نحو المواطنية، من إيجاد شباب يرغبون بالمشاركة بجدّية أكثر بسبب أحداث أيار ٢٠٠٨.

الارتفاع على قدر مستوى التحدي ... وأكثر

يعاني الشباب اللبناني من الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حتى في أوقات الهدوء النسبي. بل إن بعض الشباب يشعر بأنه مجبر بانتماء سياسي معين، على الرغم من أنه شخصياً قد لا يفضّل ذلك. بل إن أحد المشاركين في مشروع «إشراك الشباب» أبدى تخوّفه عند التعبير عن رغبته في المشاركة بشكل أكثر في مثل هذه المشاريع، من أن يؤثر هذا على وظيفته كمدرّس، لأنه يحتاج إلى موافقة النافذين في الحزب لإبقاء هذه الوظيفة. وخلال مشروع إرساء أسس توافق مع جمعية التنمية للإنسان والبيئة، اختار أحد القادة الشباب أن يؤسس منظمة غير حكومية وغير طائفية، وأفاد انه شارك ورأى النتائج الإيجابية الممكن الحصول عليها من خلال العمل الجماعي، بين أشخاص من خلفيات متعددة، على مواضيع مشتركة.

ويدرك الكثير من الشباب اللبناني المحدودية الموجودة عند العديد من قادتهم الحاليين، ويسعون لنبذ الفرقة والفساد. وأظهر استطلاع للرأي شارك فيه أكثر من ١٥٠٠ شاب لبناني من مختلف المناطق، أن أكثر من نصف المستطلعين يجدون «القدرة على العمل المشترك» كأحد الصفات الأساسية للقائد المثالي. بناء على هذا، يشهد المجتمع اللبناني بروز العديد من المجموعات الشبابية، الرسمية وغير الرسمية، التي تعمل

خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS)

خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) هي منظمة أميركية تعنى بالإغاثة والتنمية وتدير برامج في أكثر من ٩٩ بلدا. عملت المؤسسة في لبنان من ١٩٧٥-١٩٩٢ ، ثم أعيد فتح برنامجها في تموز ٢٠٠٦ لتقديم المساعدة إلى اللبنانيين المتضررين المتضررة من جراء الحرب ، بما في ذلك تقديم المساعدة للاجئين العراقيين. منذ ذلك الحين، تعمل المنظمة على تمكين الشباب ، بناء التوافق ، بناء المجتمع المدني ومشاريع تعليمية مع شركاء لبنانيي.

معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية (فارس) التابع للجامعة الأميركية في بيروت

بيروت، هو معهد بحثي تأسس في سنة ٢٠٠٦، بهدف رعاية واستثمار الأبحاث المتعلقة بالسياسات العامة للباحثين والأكاديميين. وفي مطلعهم الأساتذة والباحثين في الجامعة الأمريكية في بيروت، وللمساهمة إيجابياً في الشؤون المتعلقة بصناعة القرار والعلاقات الدولية في العالم العربي.

ويسعى معهد عصام فارس ليكون مجالاً مدنياً مفتوحاً، ديناميكاً ومحايداً، تتلاقى وتتمثّل فيه جميع الأفكار والاتجاهات الموجودة في المجتمع. وتتمثل أهداف المعهد بـ: (١) الرفع من مستوى النقاشات المتعلقة بالسياسات العامة وصناعة القرار في العالم العربي وفي الخارج؛ (٢) تحسين مساهمة العالم العربي في الشؤون الدولية؛ (٣) إثراء عملية التفاعل بين الباحثين والمسؤولين والفاعلين في المجتمع المدني، في الشرق الأوسط وفي الخارج.

على مشاريع مختلفة مثل مراقبة الخطابات التي تنشر الكراهية في وسائل الإعلام، ونشر الوعي البيئي، أو تزويد بعض المناطق والتجمعات بالخدمات.

الاستفادة من الفرصة لممارسة أدوار قيادية

يمكن للجهود الشبابية أن تحدث فرقاً، بل إنها فعلاً تقوم بذلك.

وجدت هيئة الإغاثة الكاثوليكية وشركاؤها، أنه حتى في المناطق التي لم تعتد على المشاريع التي يقودها شباب، يمكن للشباب أن يصبحوا قادة مؤثرين في مجتمعاتهم، بغضّ النظر عن أعمارهم.

وفي مشروع مشترك بين الهيئة وجمعية نحو المواطنية، تحدث قروي متقدم في السن لشاب كان قد أجرى مؤخراً، استطلاعاً حول الأولويات في قرى شمال لبنان، حول "أن البلدية أصبحت تهتم أكثر بالقرية بعد الاستطلاع. أصبحت الشوارع أنظف، وازدادت وتيرة عمليات ازالة القمامة".

لهذا، فإنه تماماً كما يمكن بسهولة تسييس الشباب ودفعه لمزيد من العدائية، يمكن أيضاً جعله أكثر تأثيراً وصاحب دور في بناء المجتمع، إذا ما تم إعطاؤه الفرصة لذلك. ويكون هذا الدعم بأفضل حالاته عندما يتم استيعاب البيئة التي يعيش فيها الشباب جيداً، ثم تطوير قدراتهم، وتأسيس روابط تضعهم على اتصال مع من يشاركهم اهتماماتهم.

أولاً، استيعاب بيئة الشباب:

- تصميم المشاريع بناءً على دراسة معمّقة للكيفية والآلية (كيف ومتى وأين) التي تمارس بها الأحزاب السياسية أو القوى المتنفّذة غير الحزبية، الضغط على الشباب والحد من خياراتهم
- إيجاد مساحات خاصة بالشباب للتجمع والتعبير عن الآراء بحرية وانفتاح وبطريقة بنّاءة، من دون أن يشعروا بالخوف من أن يحاسبوا على ذلك
- مساعدة الشباب على بناء علاقات إيجابية بالإضافة الى بناء مصداقية مع جميع الأطراف المعنية من رؤساء البلديات والمسؤولين الرسميين في الأحزاب، كي لا يتم النظر إلى أنشطتهم بريبة وحذر أو باستهزاء
- دعم الشباب في تحقيق انجازات على المدى القريب المنظور، كي يستمروا بنفس العطاء والاندفاع ولا يفقدوا دوافعهم، خاصة في الأجواء التي لا يجدون فيها تقديراً لعملهم من قبل المحيط؛ بالإضافة إلى التكفّل والاستمرار بدعمهم على المدى البعيد

ثانياً، تطوير القدرات:

- بناء قدرات التفكير الناقد والتعامل مع الصراع، ليتمكن الشباب من مواجهة بيئتهم المعقّدة
- تنمية مهارات الشباب في مجال القيادة المسؤولة، بمعايير المحاسبة والشفافية، والقدرة على العمل مع الآخرين
- تطوير قدرة الشباب على تحديد المواضيع والمصالح المشتركة والعمل عليها
- نشر المزيد من الوعي حول دور الشباب في تنمية مجتمعاتهم

ثالثاً، تأسيس الروابط:

- اشراك الأهل والطواقم التعليمية ومختلف الفئات من الجيل الأكبر، مما قد يساعد الشباب على تشكيل رؤية مستقبلية لمجتمع تعددي وبيئة مبنية على التسامح واحترام الآخر
- إيجاد فرص بين الشباب لتعليم بعضهم البعض وتأسيس روابط اتصال بين بعضهم البعض، خاصة بين الشباب الناشط في سبيل تشكيل مساحات سياسية واجتماعية وثقافية خالية من الطائفية، لأن الشباب يتأثر ويتشجع برؤية غيره من الشباب ممن يعمل ويؤثّر
- دمج الجهود الشبابية في آليات العمل الموجودة، مثل إطار عمل البلديات، أو السياسة الوطنية للتعليم، أو الهيئات الرئيسية في عمل المجتمع المدني، وذلك للحدّ من احتمال تكرار النشاطات ذاتها من قبل جهات مختلفة، مما يسهم في توظيف الجهود بشكل أفضل ويعود بمردود وفائدة أكثر

يسعى منتدى السياسات العامة و البحث عن الشباب في العالم العربي إلى توفير قاعدة معلوماتية بحثية بالإضافة إلى آلية تنسيقية ومسرّعة، بل ونقطة انطلاق لكل ما يخصّ السياسات العامة لشؤون الشباب في العالم العربي وللمعنيين بمثل هذه الأبحاث والسياسات، سواءً كانوا من داخل المنطقة العربية أو خارجها. ويهدف البرنامج إلى نشر وتبادل ما يتم التوصل إليه من استنتاجات وخلاصات، مع التركيز على التجارب المشتركة والدروس المستخلصة المتعلقة بالسياسات؛ وعلى تحديد وملء الثغرات الموجودة حالياً في القاعدة العربية المعرفية، في المواضيع التي تمس الشباب العربي، بما فيها: التربية، والحكم، والصحة العامة، والمشاركة المدنية.

رامي خوري — مدير معهد عصام فارس
جاد شعبان — مدير البرنامج البحثي
زينة صوّاف — منسّقة البرنامج
منيرة حب الله — مساعدة البرنامج البحثي

معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية
٤٠٨ - مبنى ديانا تماري صبّاغ (DTS)
صندوق بريد ١١-٠٢٣٦، رياض الصلح
بيروت ٢٠٢٠ ١١٠٧، لبنان
هاتف: ٩٦١-١-٣٥٠٠٠٠ مقسم: ٤١٥٠
فاكس: ٩٦١-١-٧٣٧٦٢٧

الموقع الالكتروني لمعهد عصام فارس
www.aub.edu.lb/ifi/

القناة الخاصة بالجامعة الأميركية في بيروت على الـ YouTube
www.youtube.com/AUBatLebanon

موقع الجامعة الأميركية في بيروت
www.aub.edu.lb